Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويروي المختار ربيز أنه كان «ثمة كنز في أرض جامع الحمرا، اهتدت إليه إحدى العائلات واستولت عليه لتصبح من العائلات البيروتية الثرية». أما الأمكنة التي راج أن الجن تسرح فيها فهي كلها من التي شهدت انقلاباً في استخدامها نحو أدوار محدثة: فرن جديد في المحلة، البيت الذي هدم تحول إلى سينما «إلدورادو» إحدى الفيلات التي تحولت محطة للمحروقات، مبنى قديم ومهجور من ملكية آل الحلبي انقلب إلى مقهى «الهورس شو».

وكان العامل الفعلي في تحول المنطقة من مرتع للصبار والتوت والأفاعي والجن، إلى شارع حديث هو قيام الجامعة الأميركية في رأس بيروت. ذلك بعد أن بدأ الأساتذة الأميركيون يقيمون بيوتهم حول الجامعة وفي محيطها، فيما شرع السكان الأصليون يبنون غرفاً لتأجيرها للطلاب. هكذا أصبحت قيمة المتر من الأرض ٣٤ غراماً من من الذهب، بعد أن كانت تباع بـ «الشملة».

الكاديلاك ... و«الشارلستون»

كان العام الذي تلا أحداث ١٩٥٨ الدامية في لبنان، بمثابة فاتحة الازدهار لشارع الحمراء، الذي لم يسجل وقوع حادثة واحدة فيه من تلك التي عصفت بغيره من المناطق. وبعد تدفق الرساميل الأجنبية والمحلية والعربية على بيروت، على ضيق وسط العاصمة (البرج، والأسواق التجارية)، بدأ التجار يبحثون عن مركز تجاري آخر. هكذا ازدهر شارع الحمراء وغدا مقراً لرجال الأعمال. وأخذت المكاتب تضيق على البيوت السكنية التي تحولت بدورها إلى شقق مفروشة للسياح وموظفي السفارات ورجال الأعمال وكانت سنة ١٩٥٧ قد شهدت افتتاح أول صالة سينما سميت باسم الشارع نفسه، وبدأت عروضها بفيلم «الكاديلاك الذهبية».